مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد :06/ العـدد:02 / ديسمبر (2022)، ص.235/226

القصة القصيرة جدا: ماهيتها وتاريخها
The very short story, its definition and history

الشلالي حيتالة*
Chellali81haitala@gmail.com
مخباراللغة العربية وآدابها جامعة البليدة 2.
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)

أ.د. ليلى مهدان
mehaddeneleila@gmail.com
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2020/06/25 تاريخ القبول: 2021/09/24 تاريخ النشر: 2022/12/02

ملخص:
يروم هذا البحث الوقوف على ماهية وتاريخ نشأة القصة القصيرة جدا، وأهم خصائصها الفنية المائزة، بوصفها فنّا سرديا معاصرا يبحث عن هويته الإبداعية ويحاول انتزاع مكانة ومقروئية بين الأنواع السردية.
وقد أوردنا لها مجموعة من التعاريف، التي اتفقت على أنّ القصة القصيرة جدا شكل سردي وجيز يحمل مع القصر الشديد كثافة وتشظيا للمعنى.
وقد وجدنا لها ظروفا وعوامل شتى، تضافرت لتعطي هذا الفن الإبداعي الجديد سمات متماشية وروح العصر المأزوم.
كلمات مفتاحية: سرد، قصة، شكل، قصيرة جدا، الإيجاز، التكثيف.

Abstract:
This research aims at identifying the nature and history of the very short story emergence, and its distinctive artistic character-istics, as a contemporary narrative art that searches for its creative identity and tries to take place and readability among the narrative genres. We have given it a set of definition, which agreed that the very short story is a brief narrativ form that carries with its shortness intensity and fragmentation of meaning. we have fond various conditions and factores which have contributed to giv this new creativ art features consistent with the spirit of the crisis era.
***Key words**: narration, story, form, very short, brief, intensity.*

مقدمة:
يأخذ السرد مكانته وأهميته عند الإنسان، من خلال جمالياته، والمضامين التي تقتات من آماله وآلامه، وتحكي تفاصيل حياته وطرائق عيشه، ومختلف اهتماماته.
وقد تشكّل عبر الزمن أشكالا مختلفة، ظهر منها في زماننا هذا نوع يناز بالوجازة حدّ الإشكال، لجأ إليه كثير من المبدعين، وعني به عديد من النقّاد، ممّا قد يعطيه مكانة في الدرس الأدبي المعاصر، تجعله يناخ عن استقلاليته وتجنيسه وانفصاله عن تنويعات القصة.
لذلك تمحور بحثنا حول المشكلة التالية:

- ما القصة القصيرة جدّا؟ وما مرتكزاتها الفنيّة، وعوامل نشأتها وظهورها؟

من خلال مقاربة الإجابة على هذه المشكلة، سنحاول ضبط ماهية القصة القصيرة جدا بالخصائص الفنية المميزة لها عن مختلف السرود الأخرى، كما سنقف على الظروف والعوامل التي ساهمت في نشأتها، وعلى تاريخ ظهورها، وقد اتبعنا لذلك المنهج التاريخي والوصفي الاستقرائي.

1-القصة القصيرة جدا مفهوما ومصطلحا:

تعدّ القصة القصيرة جدّا شكلا سرديا جديدا في الساحة الأدبية المعاصرة، وهي فنّ إشكالي تعريفا وتجنيسا وحتى إبداعا، لذلك كان مفهومها -أيضا- ممتنّعا هاربا من رقابة التنظير متحرّرا من قيد النقد وهيمنته، فهي: «في طبيعتها زئبقية تمتنع عن الدخول في حظيرة مسيّجة بحدود وقواعد مضبوطة، لأنّ بنيتها مثل القصة القصيرة هي الانفلات والتحرّر الدائم»[1]. وقد ألفينا لها تعاريف كثيرة، مقتضبة أحيانا ومسهبة أخرى، اخترنا منها ما رأيناه مناسبا دون مغالاة ولا تقزيم.

يعرفها "أحمد جاسم الحسين" صاحب أوّل دراسة نقدية جادّة خاصة بالقصة القصيرة جدّا، بأنها «قصة أولا وقصيرة جدا ثانيا، قصة بمعنى أنها تنتمي للقص حدثا وحكاية وتشويقا ونموّا وروحا، وتنتمي للتكثيف فِكرا واقتصادا ولغة وتقنيات وخصائص»[2].

ويعرّفها "يوسف حطيني" بأنها «جنس سرديّ قصير جدّا يتمحور حول وحدة معنوية صغيرة، ويعتمد الحكائية والتكثيف والمفارقة، ويستثمر الطاقة الفعلية للغة ليعبر عن الأحداث الحاسمة، ويمكن له أن يستثمر ما يناسب من تقنيات السرد في الأجناس الأخرى»[3].

هي -إذن- جنس من الأجناس السردية (الرواية، القصة، القصة القصيرة..)، غير أنّها حازت خصائص وسمات جعلتها مستقلّة عن رديفاتها، أو لجأت إلى توظيف جديد لتقنيات السرد المعهودة، فلبست لَبوس الجِدّة، وركبت ظروف العصر وطوارئَه، فبدت بذلك كلّه جنسا تطوريا للسرديات المألوفة.

وفي تعريف آخر "لمحيي الدين مِينو" هي: «حدث خاطف لبوسه لغة شعرية مرهفة، وعنصره الدهشة والمصادفة والمفاجأة والمفارقة، هي قصّ مختزل وامض يحوّل عناصر القصة من شخصيات وأحداث وزمان ومكان إلى مجرد أطياف و يستمد مشروعيّته من أشكال القصّ القديم كالنادرة والطرفة والنكتة»[4].

أما "جميل حمداوي" فقد عرّفها بأنّها «جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والانتقاء الدقيق، ووحدة المقطع[...] كما يتميّز هذا الخطاب الفنّي الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ما هو بياني و مجازي، وذلك ضمن بلاغة الإيحاء والانزياح والخرق الجمالي»[5].

ويأتي الناقد "حميد لحمداني" ليقترح في نظريته المنفتحة على القصة القصيرة جدّا تعريفا غير قطعي، خاضعا للمرحليّة، منفتحا على المستجدات والمغايرات التي قد يأتي عليها هذا الفنّ القصصي إبداعا مستقبليا ورؤية تجاوزية لما هو كائن، يعرّفها بأنها «فنّ قصصيّ حديث النشأة والذيوع، له أصول قديمة عربية وغربية، يتميز بخاصية رئيسية هي القصر الشديد، من سطرين إلى حوالي خمسة عشر سطرا في الغالب، كما أنه فن يعتمد كثيرا على تقنية المفارقة وخاصيات: التكثيف والتوتير والخصوبة الدلالية، والاقتصاد في اللغة والسخرية والمباغتة والإدهاش، وتتحول فيه الكلمة إلى ركيزة أساسية»[6].

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أنّها ركزت على أمرين أساسين هما: الحجم، والسمات والخصائص، فتعريف القصة القصيرة جدا مبني على خصائصها الفنية ومكوناتها المميزة، وعناصر بنائها.

ويظهر لنا أيضا أن القصة القصيرة جدّا ليست بسيطة سهلة هيّنة كما يتوهم للوهلة الأولى، بل تحتاج في إبداعها إلى فنيات ومهارة وبراعة قد لا تطلبها السرديات الطويلة، وبالتالي لا يمكن كتابتها ما لم يكن المبدع متمرّسا ممتلكا لتقنيات إبداعها، والا كانت مجرد عبث لمن استسهلها وراح ينتهك فنّيّاتها بحجة التجريب وحريّة الإبداع، وهذا ما أساء لها كثيرا وجعلها في أحايين كثيرة محطّ هزءٍ و تنفيه.

ويعرّفها "خالد أحمد اليوسف" بأنّها «الحدث + الحكاية + التكثيف + الدهشة + الصدمة + اللغة المجتّحة + البلاغة بأرقى جمالها + التأويل + الفلسفة + الاقتصاد اللفظي: 30-50 كلمة»[7]، فقد أضاف هذا التعريف التأويل والفلسفة، أما باقي الميزات فقد ذكرت سابقا، فالتأويل خاص بالمتلقي؛ أي على القصة القصيرة جدّا أن تكون مناط

تأويل، وألّا تكون سردا مباشرا، بل لابد من الغموض و العمق والإيحاء والتلميح والترميز، أن تكون كلماتها مغاليق، مفاتيحها بيد المتلقّي يؤوّلها ويقلّبها، لأنها كتبت بلغة كثيفة حمّالة أوجه تأويلية، لغة سكتت عن قول الكثير بالقليل من اللفظ.

وقد يكون قصد بالفلسفة عمق الفكرة التي تعالجها هذه اللّمحة الخاطفة، فلا تكون سطحية تعالج مواقف حياتية من وجهة نظر عادية، بل يجب أن تكون عميقة تنظر إلى مآليفِ الأمور ومعتاداتها بعين الفاحص المنقّب عن أنساقها ومخبوءاتها المغلّفة بأثواب التعوّد والشيوع، كذلك هي القصة القصيرة جدّا النموذجيّة، رافق قصرها عمق ودلالة ثرّة، وخالط إيجازها توالد معان وتكاثف أفكار.

وفي تعريف آخر، «هي نوع سردي يصور ملمحا من ملامح الحياة يمتاز بالإيجاز والتكثيف والمفارقة في جميع عناصره الفنية [...] وينتهي عادة بقفلة صادمة تقود متلقّيها إلى العودة مرّة أخرى إلى عنوانها الذي يعدّ ركنا مهمّا في بنائها الفني»[8].

وما يستشفّ من التعريفات السابقة وغيرها، أنها تبدأ في تعريف القصة القصيرة جدّا بتجنيسها، أي نسبها إلى السرد وإلحاقها به، فهي: قصة، حدث، سرد، حكاية، ومضة قصصية. ورأينا كذلك من عدّها جنسا سرديا، ومن قال إنها فنّ قصصي، ومن ردها نوعا سرديا، وقد يظهر هذا الاختلاف مشكلة أخرى هي مشكلة تصنيف القصة القصيرة جدا.

ثم تأتي بعدها السمات الفنيّة، والتقنيات المتّبعة في بنائها، فنلاحظ اتفاقا بين التعريفات على سمات محدّدة، واختلافا في أخرى، فممّا اتّفق عليه نجد: الإيجاز أو القصر الشديد الذي عبّر عنه بمصطلحات مختلفة، دلالاتها متفقة، من قبيل: قصّ مختزل، حدث وامض، القصر، الحذف، الإضمار، الاقتضاب، الاقتصاد اللفظي، ونجد كذلك التكثيف الذي يرافق الإيجاز حتما، وإلا كان القصر عيبا لا مقوّما فنيّا.

هذا الاختلاف إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ القصة القصيرة جدّا لا تستقرّ على تعريف وخصائص محدّدة، بل هي في تجدّد مستمرّ مع التجريب والإبداع الفنّي الذي يتبعه النقد تنظيرا وليس العكس؛ لا أن يضع النقد قواعد وقوانين صارمة يتبعها الإبداع إن أراد أن يكون كذلك، فالنقد ميّال إلى المعياريّة والضبط، فيما الإبداع هارب إلى الانعتاق والحرية.

إنّ القصة القصيرة جدّا لا تزال تعيش مخاض التجريب، والبحث عن هوية وماهية مستقلّة، تنأى بها عن الرتابة التى دخلت فيها السرديات الأخرى. وهذا يقود إلى الاختلاف بين مبدعيها في اختيار تقنيات كتابتها، فبدت بذلك متغايرة من مبدع إلى آخر، حسب اختلاف الثقافة واللغة والبيئة.

لذلك نستطيع القول إنّ الوقوف على تعريف محدّد وخصائص ثابتة للقصة القصيرة جدّا في هذا الوقت هو أمر بعيد المنال، فقد كانت التعاريف تقريبيّة واصفة للموجود، غير خالية من إقصاء لبعض النماذج التي ظهرت عصيّة على التصنيف، كما فتحت الباب على ظهور إبداعات أخرى مشابهة، محاولة الاستفادة من مرافعة القصة القصيرة جدا، والاعتراف بها كجنس أدبي جديد، فالساحة الأدبية المعاصرة، مليئة بالإبداعات المنفردة المنتظرة للكميّة المناسبة لتعلن استقلاليّتها.

إذن، وكمحاولة لمقاربة تعريفية للقصة القصيرة جدّا نقول إنها -بدءا- قصة حاوية للعناصر المكونة للسرد، وإن كان بكيفية مختلفة، ثم قصيرة جدّا؛ أي إنّ الحجم عامل أساس في بنائها، ولكي يكون هذا القصر جماليا ينبغي أن ترافقه تقنيات، مثل الإيجاز والتكثيف والترميز والأسطرة والإيحاء والتناص والإضمار والحذف وترك الفراغات والبياضات، واختيار الألفاظ الممكنة التشظّي والقابلة للتأويل، والملغزة المنزاحة عن معانيها الاعتيادية الرتيبة، والتراكيب المشاكسة المثيرة للاستفهامات الباعثة على التأمل وإعادة النظر في المألوف والوعي به كغريب ظلّ مستهلكا دون مساءلة.

ولشدّ المتلقي كان لزاما اعتماد عناصر فنية جمالية أخرى، هي الإدهاش، والمفارقة، والصدمة، واللغة الشعرية، واختيار العناوين المحيّرة، والنهايات الصادمة الباعثة على التأمل وإعادة القراءة وتغيير الفهم.

فما تتيحه القصة القصيرة جدا هو أن يقف الإنسان قليلا في ظلّ هذا التسارع الرهيب وتغوّل الماديات وهيمنة النخب (المؤسسات، الأفكار، التكنولوجيات، الإعلام، الإعلانات...)، ويتعلم الرفض ويسعى إلى الانعتاق، «في مواجهة عالم متضخم بالماديات والتوحش على حساب روحانية الإنسان وإنسانيته »[9].

لذلك كانت مضامينها تدور حول: الفشل، الضياع، الغربة، التشاؤم، الأحزان، الخيانة، التشرد، الموت، الخوف، الجنون، العبث...[10].

هذا ما استطعنا الوقوف عليه من تعاريف واصفة للكم المتوافر والمتشاكل من النصوص الإبداعية المنتمية إلى جنس القصة القصيرة جدّا، وكما أسلفنا ليست هذه التعريفات جامعة مانعة، بل هي دراسات وقتيّة لما هو كائن وليس لما يجب أن يكون، فما يجب أن يكون هو رؤية المبدع وسيرورة إبداعه مع ظروف ومتغيرات زمانه المختزلة في مضامين نصوصه الحاملة لرياح التغيير والتجديد، الذي هو ضرورة مرافقة للإبداع، فمادامت القصة القصيرة جدّا لم تستوف عناصر ثباتها وتمام ماهيتها واكتمال ظروف ودواعي ظهورها، لايمكن الجزم بتعريف واحد وعناصر محدّدة، متى جمعتها اكتمل إبداعك ومتى أهملت منها شيئا اختلّ.

أمّا فيما يخصّ المصطلح فقد عرفت القصة القصيرة جدّا عدّة تسميات، عند العرب وفي الآداب العالمية من قبيل: «(قصص بحجم راحة اليد) في اليابان، وفي الصين (قصص أوقات التدخين)، أما في أوربا اللاتينية (قصص ما بعد الحداثة)، وفي أمريكا (قصص الومضات)»[11]، إضافة إلى مصطلحات أخرى مثل: القصة الومضة، الصورة القصصية، الأقصودة، القصة الطلقة(رصاصة)، القصة اللقطة، الخاطرة القصصية، القصة اللوحة، القصة الكبسولة، القصة البرقية، وشذرات قصصية...[12].

فهناك كما هو ملاحظ تباين واختلاف كبير في إطلاق صياغات مختلفة، متفقة في فحواها، فكلها تشير إلى القصّ والوجازة، ولربما كان هذا الاختلاف عند العرب ناجما عن اختلاف مشاربهم الترجميّة في نقلهم لهذا المصطلح الوافد نتيجة التلاقح الثقافي، والمطعّم بأصول السردية العربية، إذا ما علمنا أن هذا المصطلح قد نقل إلى العربية من ثلاثة مشارب: اللغة الإسبانية التي كتب بها رواد هذا الفن في أمريكا الإسبانية، وقد كان المغاربة هم من ترجموا عنهم، إضافة إلى اللغة الفرنسية، واللغة الإنجليزية.

وفي الأخير شاع واستقر الاستعمال على مصطلح: "القصة القصيرة جدّا" عند أغلب الدارسين والمبدعين العرب في عنونة كتبهم ومقالاتهم وإبداعاتهم.

أمّا فيما يخص إشكالية تجنيسها، فإن تصنيفها يساعدُ الكاتب على توجيه إبداعه، كما يمثّل عقدا بينه وبين المتلقي الذي سيبني أفق انتظاره بداية من تحديد الجنس أو النوع الذي هو مقبل على قراءته.

وتدخل نظرية الأجناس أو الأنواع الأدبية في نظرية الأدب بشكل عام، وهي نظرية قديمة قدم الأدب نفسه، فمنذ وجد الأدب وجد معه التصنيف والحديث عن النوع والجنس. فالأنواع الأدبية أو الأجناس الأدبية،(هناك من يفرق بين الجنس والنوع، فيجعل الجنس يشمل النوع، وهناك من يجعل الجنس هو النوع)، ليست «سوى صيغ فنية عامة لها مميزاتها وقوانينها الخاصة»[13]، وهي الشكل الذي يختاره الأديب من بين الأشكال المتوافرة لديه ليجعله جِرابا حاويا لإبداعه، «فالأجناس هي أصناف النصوص»[14]، التي تتغاير من بيئة إلى أخرى وتتطور من زمان إلى آخر، فكل جنس جديد ما هو إلا تحوّل وتطور لجنس قديم، ويحصل تحديد الجنس بتقنين الخصائص الاستدلالية[15].

وقد كان النقد الكلاسيكي يعتبر الأنواع الأدبية قوالبَ جامدة، يجعل من الخصائص المحدِّدة لكل نوع حدودا فاصلة لايمكن تجاوزها[16]، فيما جاء النقد الجديد خصوصا مع الرومنسية بنظرية تداخل الأنواع وتماهي الحدود بينها، «فذابت الفواصل وانتهكت الحدود ولم تعد تقوى النصوص أمام التداخل على نقاء النوع الأدبي فتنافذت معايير وخصائص الأنواع الشعرية والنثرية والفنية مع بعضها إلى الحد الذي تم الاستخفاف بنظرية الأنواع»[17].

لكن رغم النظرة الانفتاحية حول الأنواع الأدبية التي يكفيها تصنيفا أنها أدبية وفقط، إلا أنّ «تلاشي السمات بين الأجناس مضر لكل الأجناس»[18].

وعليه، يتشكل كل نوع عن طريق تحديد مجموعة من الخصائص أو العناصر المميّزة، ف «هناك عناصر أساسية وعناصر ثانوية، إذا لم يحترم النص العناصر الثانوية، فإن انتماءه إلى النوع لا يتضرر، أما إذا لم يحترم العناصر الأساسية

المسيطرة فإنه يخرج من دائرة النوع ويندرج تحت نوع آخر »[19]، كذلك الحال بالنسبة للقصة القصيرة جدا، فقد رأينا بأن لها خصائص مميّزة لها عن غيرها من السرديات، وإن تشاركت في بعضها مع القصة فلأنها نوع منها كما يذهب معظم النقاد، «مما يجعلنا نقول أنها نوع قصصي يندرج ضمن الجنس السردي بشكل عام أكسبتها متغيرات العصر وظروفه تحولات في بنيتها شكلا ومضمونا»[20]، هي -إذن- بهذا الرأي تنويعة وشكلٌ تطوريّ من أشكال القصة القصيرة. وإن كان هناك من عدّها -كما أسلفنا- جنسا سرديا مستقلا عن القصة القصيرة، متجاوزا لها، جنسا أدبيا جديدا قائما بذاته متميّزا بأركانه وشروط إبداعه وتصنيفه.

2-القصة القصيرة جدا النشأة والتطور:

لكلّ جنسٍ أدبي قديمَ النشأة كان أم حديثها، مجموعة من الموجدات والظروف التي تضافرت لتحديد ملامحه، وإغنائه بالخصائص الملائمة، التي تجعله شكلا فنيّا مميّزا، يحتضن إبداع الأدباء، ويعطيه القالب الشكلي المناسب، وكما تصنع البيئة الشكل الأدبي، فكذلك تفرض الثقافة المضامين التي تحملها وتبلّغها هذه الأشكال الأدبية.

أ- **الظروف المنشئة:**

منذ وجد الإنسان على هذه البسيطة، وجد معه توقه إلى السرد، وكَلَفه بالمحكي، لكنّ الأشكالَ السردية المختلفة، هي وليدة الظروف المتداخلة، وطبيعة المجتمعات المختلفة، فقد ربط النقاد بين النوع الأدبي والفضاء الحاضن، وتطوره وتغيّر حتى مضامينه يتماشى مع تطوّر وتغيّر ظروف العصر، فلكلّ عصر شكل سردي يلائمه ويسايره، وفي العصر الحديث كانت الرواية ملائمة للبورجوازية، وكانت القصة مناسبة لمسايرة تطلعات الطبقات المقموعة، جاهزة لنقد الواقع والتمرد عليه، فالحياة هي «لحظات عابرة قصيرة منفصلة لا يصلح لها سوى القصة القصيرة، فهي تصور حدثا معينا لا يهتم الكاتب بما قبله أو بما بعده [...] لأن القصة القصيرة تلائم روح العصر»[21]. وهكذا تكون الظروف المنشئة مختلفة ومتداخلة حدّ التماهي، في عملية تشاركيةٍ، يؤدي تضافرها إلى خلق النوع الأدبي، وفرض الشكل السردي المنساق وراءها، ممّا يجعلنا نرى أنّ القصة القصيرة جدا لم تظهر اعتباطا أو صدفة وتجريبا فقط، بل كانت لها موجدات فرضتها؛ أي إنّها كانت نتيجة لمجموعة من المعطيات الكفيلة بتوليد أنواعٍ فنية جديدة، قد تكون القصة القصيرة جدّا أحد وجوهها الأدبية.

وما هو مؤكد عندنا، إنّ عصرنا هذا مختلف عن العصور الفائتة، ولذلك سنحاول ملامسة مكامن هذا الاختلاف، ومظانّ التجدّد والتغيّر التي سبكت إنسانا مختلفا بحاجة إلى أدب مختلف، وهي متداخلة متّفقة على همّ هذا الإنسان وقهره، متنوعة في القوة والهيمنة، فمنها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والنفسية والثقافية، التي تفرض نسقا من التحولات يسير هذا العصر وفقَها، في تراتبيةٍ تبدو لوهلة وكأنّها سيرورة طبيعية، لكنّها في مضمراتها تكشف عن هيمنة مؤسسة، يحاول الإنسان الانعتاق منها بطرق مختلفة واعية وغير واعية، قد يكون الفنّ والأدب إحداها. كما وفّرت هذه الظروف عوامل ساهمت بشكل أو بآخر في نشوء القصة القصيرة جدّا، منها الشعور بالغربة والاغتراب، في ظل الفقر والضياع والتهميش والانشغال بالنفعي الاستهلاكي، ومنها القمع والمنع الأسري والسلطوي والاقتصادي والإداري والذكوري، الذي أسهم في معاناة وتغريب الإنسان[22]، فكانت -ربّما- «القصة القصيرة جدا عبر تقنياتها وأركانها وبنيتها قد وفّرت للكاتب فرصة ليعبّر عن أحواله القمعية والمنعية التي يعاني منها»[23].

أمّا واقع الحال سياسيّا، فلا يبعث على التفاؤل مطلقا، من خلال كثرة الحروب وتكالب المصالح والأمم على مقدرات الدول الضعيفة، وتهميش الإنسان الذي يعيش فوق تلك الأرض، «في عصر هُمّش فيه الإنسان وسلبت إرادته، تحت وطأة اليأس والاغتراب»[24]. هذا بالإضافة إلى ما ورثه الإنسان من خيبات ناتجة عن الحروب السابقة العالمية أو الاستعمارية، التي خلّفتها الثورة الصناعية والعلمية، ومرحلة الاكتشافات الكبرى التي عقد عليها الإنسان المعاصر وعلى العقل البشري آمالا كبيرة في تخليصه، غير أنها زادت من مأساته.

أما عربيا فأوضاعنا السياسية في العصر الحديث معروفة، تنزّ من واقع مأزوم، وتسقي مستقبلا ضبابيا مظلما، يدعو إلى التشاؤم والخيبة، في ظل هذه البيئة السياسية العفنة، جاءت القصة القصيرة جدّا، فبدايتها في الوطن العربي «برزت بعد هزيمة حزيران 1967 وتداعياتها السياسية والاجتماعية والثقافية، فكان فن القصة القصيرة جدّا أنموذجا لظواهر التمرد على السائد»[25]. وما تلاه من نكسات ومفاوضات ذلّ ثبتت دعائم الكيان الصهيوني، وبرزت الخلافات

العربية والخيانات والمؤامرات على حساب الوحدة والمصير المشترك والأخوّة، التي أصبحت شعارات فارغة تدعو إلى الضحك والسخرية والتنكيت، وأنتجت إنسانا عربيا ميّالا إلى لعب دور الضحية وجلد الذات، انهزاميا مشكّكا في كل شيء، حتى في صدقية تاريخه المجيد، الذي أصبحت لاتحمله إلا صفحات الكتب التراثية، إنسانا بعيدا عن الواقع، مقموعا متخلّفا تابعا، يعيش القهر والتهيّؤ المستمرّ للاستعباد، نتيجة القمع الذي يعانيه في وطنه، والاغتراب الذي تلاقيه أفكاره في بيئتها التي ما عادت كذلك، فقد «جُرحت الروح العربية وراح الشرخ يزداد في الوطن العربي ووجدانه والصدع يتسع والمرض يستفحل[...] ونهض السؤال: هل نفقد الأمل؟ لا.. فالفينيق يُخلق من رماد»[26].

كلها معطيات نشأت القصة القصيرة جدا في ظلها متأثرة بها، ساهمت في تأزيم الواقع أكثر، وفي تهميش الإنسان، لذلك كانت «القصة القصيرة جدا هي ابنة زمكانيتها، أي واقعها الذي تنهل منه، وهو واقع مأزوم في كل أحواله، لذلك تجيء التجربة السردية لدى القاصين والقاصات مسكونة بهذا الواقع، محاولة منهم لتعرية الواقع والكشف بأساليب جمالية ذكية عما يكتنفه من شرور وآثام»[27].

ومع التسارع الرهيب والتطور التكنولوجي الذي نعيشه، والزحف المادي الذي قد يثير قلق الإنسان وتوتّره، وفي ظلّ انشغال الإنسان وازدحام احتياجاته واكتظاظ أوقاته، تأخذ القصة القصيرة جدّا ملاءمتها الشكلية، والمضامينية السابرة لأغوار النفس البشرية، الغارق في زيف الواقع الساعي إلى الانعتاق من طغيان المادية وهيمنة المؤسسات المختلفة على إنسانيته، ونتيجة لهذه «التطورات الجديدة على مستوى الفضاء الإبداعي والوسائط، فلقد وقعت ثورة جديدة على مستوى التكنولوجيا [...] وكان النوع السردي الأكثر ملاءمة لهذا الفضاء والوسيط الجديدين هو القصة القصيرة جدا»[28]، فهي -إذن- رؤية جديدة تساير العصر وتجمع متناقضاته، وتعكس تسارعه، بشكلها الإيجازي وتعبيرها المكثّف ومضامينها المنساقة وراء هموم هذا الإنسان ومشاكله الحياتية، هي «جنس أدبي امتلك مؤهلاته البنائية والجمالية والفنية من خلال تعبيره عن اللحظة الحياتية ومسايرته حركية الواقع وتغيراته التي يعيشها الإنسان ويتنفسها الوجود، وعميقة بحيث تعبر عن الطبيعة البشرية»[29].

القصة القصيرة جدّا -بهذا- هي شكل أدبي معاصر يعكس قدرة الأدب على التعامل مع تحولات الواقع ومسايرة تغيرات العالم والإنسان، ويحاول بشكل من الأشكال نقد هذا الواقع وتحرير هذا الإنسان، أو على أقلّ تقدير، بثّ وعيٍ مضاد لأنساق الهيمنة، وبعث أمل في عثور هذا الإنسان على إنسانيته، إن لم تكن واقعا فمن خلال التخييل السردي.

ب- **التاريخ والتطور :**

أولا: في الآداب العالمية:

ظهرت القصة القصيرة جدّا -أولا- عند غير العرب قبل انتقالها إلى أدبنا العربي عن طريق التثاقف، وهذا لا يعني أنّها غريبة عنّا، بل حالها حال القصة القصيرة التي اهتدى إليها الغرب في العصر الحديث، فرغم أنهم أسسوا لها في آدابهم وتأثر العرب بهم لاحقا، إلا أن هذا لا يعني أن بوادرها وإرهاصاتها لم تكن موجودة في تراثنا العربي، فهذه الفنون إنسانية تشاركية، قد يسبق إليها أحد، لكنّ هذا السبق لا ينفي وجودها عند الآخر، فالسرد في حدّ ذاته -كما الشعر- هو حاجة إنسانية لا يحدّها زمان ولا مكان ولا حضارة بعينها، لذلك «حين نتأمل أصل القصة القصيرة جدا نجده هو نفسه أصل القصة القصيرة القديمة، الأصل الذي يرجعه أنريكي أندرسن (Enrique Anderson Imbert 1910/ 2000) إلى حوالي أربعة آلاف سنة حيث وجدت بوادر الحكاية عند السومريين والمصريين ثم بعد ذلك انطلقت تتخذ بعض صفاتها الرئيسية في الأدب اليوناني»[30].

وبالوقوف على الأدب اليوناني نجد فيه نوعا من الحكايات الخرافية القصيرة جدّا، تروى أغلبها على ألسنة الحيوانات، عرفت في التاريخ بحكايات "إيسوب"، (620 ق.م-564 ق.م)، كانت في أغلبها حكايات بسيطة تحفل بالحكمة والموعظة، ولعلّ الآداب العالمية القديمة غنية بمثل هذه النماذج، غير أنّ التقاطع بين حكايات إيسوب والقصة القصيرة جدّا هو الوجازة والقصر الشديد، وتوظيف الحيوان في الحكي[31].

وانتقالا إلى العصر الحديث، حيث برزت القصة القصيرة جدّا كعمل إبداعي مقصود الفنية والحبك، وبدأ الكتّاب يتعاملون معه على أنه إبداع أدبي اختاروا له تسمية فارقة هي المعتمدة الآن، فكان البدء -كما يرى معظم

الدارسين- مع أرنيست هيمينغواي E.M.Hemingway (1899- 1961) الذي كتب نصا قصصيا أطلق عليه تسمية "قصة قصيرة جدا" وذلك عام 1925[32].

ثم بعد ذلك كتبت الفرنسية نتالي ساروت Nathalie Sarraut (1900- 1999) قصصا قصيرة جدّا عنونتها بـ "انفعالات Tropismes " عام 1938، وكان «هذا العمل أول بادرة موثقة علميا بأوربا لبداية القصة القصيرة جدا»[33]، والتي اصطلح عليها في وقتها بالرواية الجديدة.

كانت هذه -تقريبا- أهم إرهاصات القصة القصيرة جدا في العصر الحديث في الآداب الغربية، لكن الانطلاقة الحقيقية لها فنّيا وتجنيسا ووعيا بها أدى إلى الاعتراف بها نقديا، كان في أمريكا اللاتينية، فـ «خلال الستينيات وبداية السبعينيات حقّق هذا الشكل أوج تطوره مع كتاب اشتغلوا عليه بشكل نموذجي، وربما تحت تأثير نص "الديناصور"، الذي كتبه مونتروسو-(Augusto Monterroso 1921- 2003)- سنة 1959، وهو نص تحرك حوله عدة أتباع قلدوه»[34].

ومن ثمّ توالت الكتابات الإبداعية في جنس القصة القصيرة جدّا، الذي بلور لنفسه شكلا أدبيا مستقلّا، يلجه مبدعوه عن وعيٍ أدبيٍ إبداعيٍ في أمريكا اللاتينية خصوصا وفي الآداب الغربية عموما.

ثانيا: في الأدب العربي :

تراثنا العربي مليء بالنماذج السردية الوجيزة، وقد تمظهرت في عدّة أنواع مختلفة تعدّ -إلى حد ما- متكأً للقصة القصيرة جدّا المعاصرة، وذلك رغم أن الأمّة العربيّة أمّة مشافهة، أولت اهتمامها بالشعر ، فلم تظهر النثريات وخصوصا منها السردية إلّا مع عصر التدوين، أين دوّنت القصص والأخبار، وجمعت الأمثال والطرائف والسير والرحلات، وكتبت أخبار الحمقى والمغفلين، والبخلاء، وتكاذيب الأعراب، ونوادر الأصمعي، وطرائف جحا وأشعب، وكليلة ودمنة وغيرها من السرود التي تباينت بين الطول والقصر، ما يهمنا نحن في هذا المقام، هي القصص الوجيزة التي تشاكل القصة القصيرة جدّا المعاصرة، «فتراثنا العربي غني بالأخبار والحكايات والطرائف والشذرات والأكاذيب والمنامات والمقامات وغير ذلك مما يبلغ حدّا لافتا من القصر»[35] .

فقد تتقاطع القصة القصيرة جدّا مع عديد من الأجناس التراثية، وهذا لا ينقص من فنيّتها بل يزيدها، طارحا سؤالا اختلف النقاد في مقاربة إجابته، وهو هل القصة القصيرة جدّا منتوج عربي له أصول في تراثنا، أم أنها ناتج تأثر وتقليد غربي؟

فقد رأى "أحمد جاسم الحسين" أن هذا الجنس الأدبي هو جنس عربي فرضته البيئة العربية وهمومها فهي «لم تكتب كغيرها من الأجناس تحت وطأة التأثر بالغرب أو تقليده بل انطلاقا من همّ عربي ورؤية عربية »[36]. فيما يرى غيره أن بداية القصة القصيرة جدّا في الوطن العربي كانت عن طريق الاحتكاك بالغرب، فقد كانت ترجمة "فتحي العشري" لـــ "انفعالات" ساروت عام 1970، والتي سمّاها بالقصص القصيرة جدّا، ذات أثر بالغ في الإبداع العربي لهذا الشكل[37].

توفيقا بين الرأيين نستطيع القول إنّ القصة القصيرة جدّا في الوطن العربي قد بدت ملامحها واضحة في تراثنا السردي، واكتملت فنيّتها من خلال المثاقفة والاحتكاك مع الغرب، و«لا بد من التأكيد هنا أنّ الإفادة من الثقافة العالمية محمودة دائما بشرط واحد ووحيد هو ألّا تمارس هذه الثقافة استلابا من أيّ نوع على ثقافتنا القديمة والمعاصرة»[38].

وفي عصرنا الحديث نقف على إرهاصات مبكّرة للسرد الوجيز جدًّا مع "جبران خليل جبران" في مجموعته القصصية "المجنون" التي صدرت عام 1918، والتي تضمنت مجموعة من القصص يمكن اعتبارها قصصا قصيرة جدّا، مثل قصة "الثعلب" وقصة " وُرَيقَةُ عُشْب ووَرَقَة الخريف" وقصة "العين"[39]...، كلها قصص تحمل سمات القصة القصيرة جدّا.

والقول ذاته يسري على كتابه الثاني الموسوم بـ "التائه" الذي صدر سنة 1932؛ أي بعد سنة من وفاة جبران، والذي ضمّنه اثنتين وخمسين حكاية رمزية حملت فلسفة جبران ورؤيته للحياة والموت، جعلها رامزة على ألسنة الأزهار والأوراق والحيوان، حكايات وجيزة، يمكن تصنيف بعضها مع القصة القصير جدّا لما تحمله من خصائصها الفنية، مثل قصة "وميض البرق"، وقصة "اللؤلؤة"، وقصة "المبادلة"[40].

كما نجد كتاب "جنة الشوك" لصاحبه "طه حسين"، الذي قال في مقدمته بأن عصرنا هذا هو عصر السرعة وقصر الوقت وانشغال الناس، وهذا ما يجعلنا نؤثر الإيجاز على الإطناب، وأن حياتنا الحديثة قد وجدت في أدبنا الحديث مرآة صادقة تعبّر عنه أحسن تعبير[41]، فيقدّم لنا في كتابه هذا شكلا نثريا وجيزا جدّا، موازيا للشعر الوجيز "إيبجراما"، وذلك لأن طه حسين ليس بشاعر، فأورد أخبارا وقصصا وحكما ومواعظ وجيزة تحمل بعضها صفات القصة القصيرة جدّا، لولا أنه غلب عليها الجانب الحِكَمي، وجاءت في أغلبها على شكل سؤال الطالب للشيخ وجواب الشيخ له.

كما نجد القاص اللبناني "توفيق يوسف عواد" في مجموعته "العذارى" سنة 1944، والذي ضمنها قصصا وجيزة استخدم في وصفها مصطلح "حكايات صغيرة"، تحمل خصائص القصة القصيرة جدا. كما يمكن أن نذكر إسهامات "زكريا تامر"، في إثراء السرد الوجيز، وذلك من خلال مجموعاته "صهيل الجواد الأبيض"، سنة 1963، و"ربيع الرماد"، و"الرعد"، سنة 1970، و"دمشق الحرائق"، سنة 1973.[42]

إضافة إلى كتابات أخرى لقاصّين كانت لهم قصص وجيزة لكنها تحت أسماء مختلفة كالأقصوصة والحكايات القصيرة، وما دخل منها تحت رداء القصة القصيرة لا يكاد يعد.

كانت هذه بعض إرهاصات القصة القصيرة جدا في الوطن العربي في عصرنا الحديث، لكن دون وعي فنّي بها أو نيّة وقصدية، أما كتابتها عن وعي بها، فقد اختلف الدارسون حول صاحب الأوّليّة والسبق لتزامن الإبداعات وكثرتها، فقد كانت بداية السبعينات الانطلاقة الحقيقية لها، فمن قال بأنها كانت عراقية، رجّح «أن أول من استخدم مصطلح القصة القصيرة جدا من الكتاب العرب هو القاص العراقي إبراهيم أحمد عندما كتب عام 1973 خمس قصص قصيرة جدا[...] كما نشرت العراقية بثينة الناصري عام 1974 في مجموعتها "حدوة الحصان" قصة سمتها قصة قصيرة جدا، ونشر القاص خالد حبيب الراوي عام 1975 خمس قصص قصيرة جدا ضمن مجموعته "القطار الليلي"»[43].

ومنهم الذي رآها فلسطينية، مع "محمود علي السعيد" في مجموعته "الرصاصة" التي صدرت عام 1973، وقبل ذلك بسنوات كان قد نشر نصا تحت اسم قصة قصيرة جدّا عام 1966 في مجلة "الطليعة" عنوانه "الفدائي"[44].

ومن يراها سورية، يقول: «أمّا القصص البكر التي حققت مفهوم القصة القصيرة جدّا بمعناه النقدي فهي "لوليد إخلاصي" في مجموعته "الدهشة في العيون القاسية" 1972، أما المجموعة البكر في سورية فهي بلا شك مجموعة "نبيل جديد "، "الرقص فوق الأسطحة" 1976»[45].

وبين هذا وذاك ما يهمّنا بوصفنا دارسين، هو سنة انطلاق القصة القصيرة جدا كفنّ، التي رأيناها تقريبا مع بداية السبعينات، ورغم هذه البدايات المبكرة إلا أن «القصة القصيرة جدّا لم تتبلور باعتبارها جنسا أدبيا جديدا، ولم تثر الجدال الفكري والإبداعي حول الاعتراف بمشروعيتها في ساحتنا الثقافية إلا مع بداية التسعينيات من القرن العشرين»[46].

إذن فقد كانت القصة القصيرة جدّا تتكئ في شكلها السردي على أجناس تراثية كالخبر والطرفة والألغاز والأمثال وغيرها، أما في عصرنا الحديث فقد كانت بدايتها مع جبران خليل جبران من خلال كتابيه "المجنون" و"التائه"، لكن عن غير وعي أو قصد، أما انطلاقتها قصدا ووعيا، فكانت على الأرجح عراقية، ثم انتشرت بعد ذلك في كل القطر العربي، وقد يكون ظهورها متزامنا نتيجة تشارك الوعي والتجربة والسردية والمرتكزات الثقافية في الوطن العربي.

- خاتمة:

على سبيل الختم نستطيع أن نقول إنّنا وصلنا إلى تسجيل مجموعة من النتائج التي خلصنا إليها من خلال بحثنا هذا؛ فقد وقفنا على مجموعة من الظروف التي ساهمت في نشأة القصة القصيرة جدا، فكانت بذلك شكلا أدبيا معاصرا، يعكس روح العصر المتسارع والواقع المأزوم، وتجبّر المادية، على حساب إنسانية الإنسان.

وقد كانت انطلاقتها الفعلية في الآداب العالمية من أمريكا اللاتينية مع نص "الديناصور" لأوغوستو مونتيروسو، منتصف ستينات القرن العشرين. أمّا عربيا، فقد كانت بدايتها "جُبرانيّةً". أمّا عن قصد ووعي بنوعها، فكانت انطلاقتها بداية السبعينات، فيما تمّ الاعتراف بها أكاديميا بداية التسعينات.

أمّا ماهيتها فكانت متمنّعةً، لعامل الجدّة والتجريب، حاولنا -رغم ذلك- تعريفها، وحدّ حجمها بما رجح من أقوال دارسيها، فرأينا أنّها قصة أولا، متضمنة لمعنى السرد حاوية لعناصره، وثانيا، قصيرة جدّا، أي إنّ الحجم عنصر ضروري فيها، وتحت طائل القصر الشديد تحتّم أن تعتمد التكثيف لشحن لغتها بالدلالة المنفتحة على القراءات المتعددة، ولن يتأتّى لها ذلك إلّا باعتماد تقنيات لغوية تساعد على التكثيف وإثراء المعاني والإمتاع، كالإيجاز، والإضمار، والتناص، والانزياح، والترميز، والإيحاء، والإدهاش، والمفارقة الصادمة. كلّ هذا جعلنا نتساءل عن إشكالية تجنيسها، ورأينا أنّها بخصائصها تلك قد استطاعت أن تستقل عن غيرها من السرديات، لتكون نوعا سرديا قائما بخصائصه وأركانه، متفرّدا شكلا، وإبداعا، وفنيات لغوية.

الهوامش:

1. مُحَمَّد أقضاض: مقاربة القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا في أمريكا الإسبانية والعالم العربي. دار فضاءات، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص161.
2. أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية، دار التكوين، دمشق، 2010. ص 11.
3. يوسف حطيني: دراسات في القصة القصيرة جدا. مطابع الرباط، المغرب، 2014، ص108.
4. مُحَمَّد محيي الدين مينو : معجم النقد الأدبي الحديث.دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 2012، ص233. (أوردته: بديعة الهاشمي:القصة القصيرة جدا في الخليج العربي، دائرة الثقافة، الشارقة، ط1، 2018. ص 21)
5. جميل حمداوي: من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا. مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2014. ص16.
6. حميد لحمداني: نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدا. مطبعة آنفو برانت، فاس المغرب، ط1، 2012 ص119
7. خالد أحمد اليوسف: دهشة القص، القصة القصيرة جدا في السعودية. الكتاب 14، مجلة الفيصل العددان 483-484، الرياض، 1438هـ، ص8.
8. بديعة الهاشمي: مرجع سابق، ص 23.
9. حسين المناصرة: القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015، ص 17.
10. حسين المناصرة، المرجع نفسه، ص 22.
11. ذكريات حرب: القصة القصيرة جدا في الأردن ، دار فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2019، ص 19.
12. بديعة الهاشمي، مرجع سابق، ص13.
13. فنسنت : نظرية الأنواع الأدبية. تر: حسن عون، مطبعة رويال، الاسكندرية، مصر، 1954. ص22.
14. تزفيتان تودوروف: مفهوم الأدب ودراسات أخرى. تر: عبود كوساحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط1 2002، ص25.
15. تزفيتان تودوروف: المرجع نفسه، ص27.
16. فنسنت: مرجع سابق، ص27.
17. جاسم خلف إلياس: شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوى، دمشق سوريا ،2010، ص 42.
18. أحمد جاسم الحسين: مرجع سابق ص36
19. عبد الفتاح كيليطو: الأدب والغرابة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006، ص26.
20. بديعة الهاشمي : مرجع سابق، ص 89.
21. مجدي وهبة، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. مكتبة لبنان، بيروت،ط2، 1984، ص292.
22. أحمد جاسم الحسين: مرجع سابق. ص148.
23. أحمد جاسم الحسين: المرجع نفسه، ص150
24. جاسم خلف إلياس: مرجع سابق. ص67.
25. ذكريات حرب: مرجع سابق، ص39.
26. أحمد جاسم الحسين : مرجع سابق، ص146.
27. حسين المناصرة : مرجع سابق. ص23.
28. سعيد يقطين : القصة القصيرة جدا،النوع، الفضاء، الوسيط. مجلة قوافل، النادي الأدبي، الرياض، العدد29، نوفمبر 2012. ص103.
29. علوان سليمان: سياحة في تماهيات القصة القصيرة جدا. ضمن كتاب: الثريا، دراسات نقدية عن تجربة القاص هيثم بهنام بردى في كتابة الق.ق.ج. إعداد: خالص إيشوع بربر، مطبعة شفيق، بغداد، ط1، 2014، ص63.
30. مُحَمَّد أقضاض: مرجع سابق. ص156

31. بديعة الهاشمي: مرجع سابق. ص33.
32. جميل حمداوي: مرجع سابق. ص22
33. جميل حمداوي : المرجع نفسه، ص24.
34. مُحَمَّد أقضاض : مرجع سابق، ص159
35. يوسف حطيني : القصة القصير جدا بين النظرية والتطبيق. دار الأوائل، دمشق، سورية، ط1، 2004، ص11.
36. أحمد جاسم الحسين : مرجع سابق، ص155
37. بديعة الهاشمي: مرجع سابق، ص49.
38. يوسف حطيني : مرجع سابق، ص12
39. جبران خليل جبران : المواكب والمجنون. تر: أنطونيوس بشير، دار العلم والمعرفة، مصر، 2011، ص69، ص102،ص103.
40. جبران خليل جبران: التائه. تر:عبد اللطيف شرارة، دار العلم والمعرفة، مصر، 2011. ص43، ص48، ص67.
41. طه حسين : جنة الشوك. دار المعارف، مصر، ط11، 1986، ص7
42. ذكريات حرب: مرجع سابق، ص35-36.
43. بديعة الهاشمي: مرجع سابق، ص49 -50 .
44. ذكريات حرب: مرجع سابق، ص36
45. أحمد جاسم الحسين: مرجع سابق، ص158.
46. جميل حمداوي: مرجع سابق، ص26.

- قائمة المصادر:

1.أحمد جاسم الحسين، القصة القصيرة جدا مقاربة تحليلية، دار التكوين، دمشق، 2010.
2. بديعة الهاشمي:القصة القصيرة جدا في الخليج العربي، دائرة الثقافة، الشارقة، ط1، 2018.
3. جاسم خلف إلياس: شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوى، دمشق، سوريا ،2010.
4. جميل حمداوي: من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا. مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2014.
5. حسين المناصرة : القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015.
6. حميد لحمداني: نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدا. مطبعة آنفو برانت، فاس المغرب، ط1، 2012.
7. ذكريات حرب: القصة القصيرة جدا في الأردن، دار فضاءات، الأردن، ط1، 2019.
8. مُحَمَّد أقضاض: مقاربة القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا في أمريكا الإسبانية والعالم العربي. دار فضاءات، عمان، الأردن،ط1، 2016.
9. يوسف حطيني : القصة القصير جدا بين النظرية والتطبيق. دار الأوائل، دمشق، سورية، ط1، 2004.
10. يوسف حطيني: دراسات في القصة القصيرة جدا. مطابع الرباط، المغرب، 2014.

قائمة المراجع:

1. تزفيتان تودوروف: مفهوم الأدب ودراسات أخرى. تر: عبود كوساحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط1 2002.
2. جبران خليل جبران : المواكب والمجنون. تر: أنطونيوس بشير، دار العلم والمعرفة، مصر، 2011.
3. جبران خليل جبران: التائه. تر:عبد اللطيف شرارة، دار العلم والمعرفة، مصر، 2011.
4. خالد أحمد اليوسف: دهشة القص، القصة القصيرة جدا في السعودية. الكتاب 14، مجلة الفيصل، العددان 483-484، الرياض، 1438هـ
5. سعيد يقطين : القصة القصيرة جدا، النوع، الفضاء، الوسيط. قوافل(مجلة أدبية فصلية)، النادي الأدبي، الرياض، العدد29، نوفمبر 2012.
6. طه حسين : جنة الشوك. دار المعارف، مصر، ط11، 1986.
7. علوان سليمان: سياحة في تماهيات القصة القصيرة جدا. ضمن كتاب: الثريا، دراسات نقدية عن تجربة القاص هيثم بهنام بردى في كتابة الق.ق.ج، إعداد خالص إيشوع بربر، مطبعة شفيق، بغداد، ط1، 2014.
8. عبد الفتاح كيليطو: الأدب والغرابة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006.
9. فنسنت: نظرية الأنواع الأدبية. تر: حسن عون، مطبعة رويال، الاسكندرية، مصر، 1954.
10. مُحَمَّد محيي الدين مينو : معجم النقد الأدبي الحديث. دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1، 2012.
11. مجدي وهبة، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.